منظومة الشيخ معروف النودهي في علم الوضع
دراسة تحليلية

أ.م.د. محمد عبدالله احمد البنجويني

mohammed.mustafa@univsul.edu.iq

تأريخ أستلام البحث: 2024/3/1 **تأريخ موافقة النشر: 2024/5/7**

ملخص البحث

الحمدلله الذي هدانا إلى الاسلام ، والصلاة والسلام على خير من أرسله نبياً للسلام، وعلى آله وأصحابه أهل التقوى والدين والوئام.

لكل زمن حاجات ومقتضيات، ولكل منها من يلبي ويحقق قسطاً من تلك المقتضيات والحاجات، والشيخ محمد معروف بن مصطفى بن أحمد النودهي الشهرزوريّ البرزنجي الشافعيّ، عاصر القرن الثاني عشر والثالث عشر،وهذان العصران آنذاك يموجان بالفتن والمشاكل، ولم يعرفا الهدوء والاستقرار، وعاش النودهي في العراق طرفاً من عهد المماليك، فكانوا يشبهون مماليك مصر، وعاصر أيضاً حكم ثلاثة عشر أميراً، وكانت الحالة السياسية فيها سيئة جداً، فقد ولد في هذا الزمن، فظهر جهوده العلمية والاجتماعية فيها بشكل واضح، كأنه ولد لهذا الزمن في هذا القطر؛ ليتصدى لما جرى في هذين العصرين.

تصدر للتدريس والتأليف في وقت مبكر على الرغم من تدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية في العراق ومنطقة السليمانية خاصة في عصر الذي عاش فيه، وترك لنا مؤلفات وآثاراً علمية كثيرة في علوم مختلفة شرحاً واختصاراً ونظماً.

توفي رحمه الله تعالى في عام 1254 هـ الموافق لسنة 1838م ، بمدينة السليمانية ودفن في مقبرة مشهورة بسيوان.

ومن جهوده العلمية اهتمامه بالعلوم الاسلامية ، ومنها علم الوضع فقد قام بنظم كتاب الوضع المعروف بين أهل العلم وطلابه بـ (الرسالة العضدية،أو الرسالة الوضعية، أو رسالة في الوضع) لعَضُد الدين الإيجي (756 هـ = 1355 م) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل.

فقد قام الشيخ رحمه الله تعالى بنظمها في سبعة وستين بيتاً حاوياً جميع ما قاله الشيخ الايجي رحمه الله تعالى.وهذا العلم هو حلقة توصيل بين علم اللغة وأصول الفقه، والفلسفة والمنطق، ويعرف في عصرنا الحاضر بعنوان علم المصطلحات، أو العلوم المصطلحية.

يدخل علم الوضع وأثره في الفكر اللغوي قديماً وحديثاً في دائرة اهتمام المتخصصين في علوم اللغة العربية وآدابها تحديدًا والباحثين في الموضوعات ذات الصلة بوجه عام، ووثيق الصلة بالفروع الأخرى مثل الشعر، والقواعد النحوية، وغيرهما من العلوم العربية.

واللغة تمثل المضمون الروحي للشخصية القومية والاجتماعية والدينية، وهي مادة الثقافة والحضارة، ومستودع الرسالة الإلهية الخالدة؛ واللغة العربية لا تنفصل عن الدين الاسلامي، والعلماء المسلمون يحتاجون إليها ليفقهوا دينهم ويؤدوا الواجبات المفروضة عليهم، لكي يأخذوا من منبعه الأصيل، وهي الوسيلة الوحيدة لفهم شريعة الإسلام، فجعل علماء من السلف والخلف تعلم علم النحو والصرف وغيرهما، من شروط المجتهد؛ لأن هناك من المعاني لا سبيل لمعرفتها بغيرهما، فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه.

الكلمات المفتاحيه: المنظومة، الشيخ ، العلم ، الوضع.

مقدمة

الحمدلله الذي هدانا إلى صراطه المستقيم ، والصلاة والسلام على خير من أرسله رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أهل التقوى والدين.

من المعلوم أن لكل زمن حاجات ومقتضيات، ومشاكل وأحداث، ولابد لكل منها من وجود من يلبي بعضاً من تلك الحاجات، ويحقق قسطاً من تلك المقتضيات، ويحل جزءاً من تلك المشاكل، ويغير ويصحح ما يمكن من الاحداث.

والشيخ محمد معروف بن مصطفى بن أحمد النودهي الشهرزوريّ البرزنجي الشافعيّ، عاصر القرن الثاني عشر والثالث عشر، فقد ولد في هذا الزمن فظهر جهوده العلمية والاجتماعية فيها بشكل واضح، كأنه ولد لهذا الزمن في هذا القطر؛ ليتصدى لما جرى في هذين العصرين.

ومن جهوده العلمية اهتمامه بالعلوم الاسلامية ، ومنها علم الوضع فقد قام بنظم كتاب الوضع المعروف بين أهل العلم وطلابه بـ (الرسالة العضدية،أو الرسالة الوضعية، أو رسالة في الوضع) لعَضُد الدين الإيجي (756 هـ = 1355 م) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل.

أهمية الموضوع:

هذا العلم هو حلقة توصيل بين علم اللغة وأصول الفقه، والفلسفة والمنطق، ويعرف في عصرنا الحاضر بعنوان علم المصطلحات، أو العلوم المصطلحية.

يدخل علم الوضع وأثره في الفكر اللغوي قديماً وحديثاً في دائرة اهتمام المتخصصين في علوم اللغة العربية وآدابها تحديدًا والباحثين في الموضوعات ذات الصلة بوجه عام، وضمن نطاق تخصص علوم اللغة، ووثيق الصلة بالفروع الأخرى مثل الشعر، والقواعد النحوية، والصرف، والأدب، والبلاغة، والآداب العربية.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك سببان دفعاني إلى الكتابة عن هذا الموضوع:

1ـ لما ذكرت أهميته ظهر لي أنه من الجدير بهذا العلم أن يدرس دراسة تبلغ إلى مقتضاه ، تبين غاياته وأهدافه وطرق الاستفادة منه. ومن هذا المنطلق أخذنا بطرف حبل لكي نسجل من ضمن المشاركين في المؤتمر، واخترنا هذا العنوان وموضوعات هذا العلم بغية دراستها وان كانت غير لائقة به، لكن الفعل وان كان قيلاً يكون له أثر، والعمل أولى من عكسه.

2ـ قلة الاهتمام بهذا العلم من قبل الباحثين في مجتمعنا الكوردي جعلني أشعر بواجب زمني وقتي عليّ أدائه ولو بقلة بضاعة.

مشكلة البحث:

اللغة تمثل المضمون الروحي للشخصية القومية والاجتماعية والدينية، وهي مادة الثقافة والحضارة، ومستودع الرسالة الإلهية الخالدة؛ واللغة العربية لا تنفصل عن الدين الاسلامي، والعلماء المسلمون يحتاجون إليها ليفقهوا دينهم ويؤدوا الواجبات المفروضة عليهم، لكي يأخذوا من منبعه الأصيل.

والقرآن الكريم أثبت ذلك بقوله تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ} الشعراء:192-195. ومن هنا قال الإمام الشافعي رحمه الله: ينبغي لكل أحد يقدر على تعلم العربية أن يتعلمها،(الشافعي 1990م، 151/5) وهي الوسيلة الوحيدة لفهم شريعة الإسلام.

وعليه فإن في عصرنا الحاضر مشكلة في عدم الاهتمام باللغة العربية اهتمامها الواجب ، فوقع كثير من الدعاة والعلماء المعاصرين في أخطاء لغوية في تفسير الآيات والأحاديث، فعمموا في كثير من المواضع التي لا تعم، وأخصوا في مواقع لا تخص، وأفتوا برأي واحد تاركين الآراء الأخرى دون وجود دليل قطعي أو ظني راجح لذلك.

ويرجع جلّ تلك الأخطاء إلى فهم المعاني والدلالات من الألفاظ والمصطلحات، من عدم تحديد معانيها بدقة علمية؛ لذلك جعل علماء من السلف والخلف تعلم علم النحو والصرف وغيرهما، من شروط المجتهد؛(الأنباري،1971م،95)؛ لأن هناك من المعاني لا سبيل لمعرفتها بغيرهما، فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه.

أسئلة البحث:

1ـ هل اهتم علماء الكورد القدامي بالعلوم العربية كلها خصوصاً العلوم التي لا تنفصل عن النصوص الشرعية.

2ـ هل الشيخ معروف النودهي الذي اشتهر بين أقرانه كان متضلعاً في العلوم العربية، جامعاً بينها في دراساته العلمية.

3ـ هل علم الوضع علم ذات أهمية حتى يهتم به، دراسة وبحثاً ، وتحليلاً وشرحاً ، وما هو مميزاته ودوره في فهم النصوص والقواعد الدلالات.

اهداف البحث:

من اهداف البحث ما يأتي:

1ـ تعريف بجهود الشيخ معروف النودهي رحمه الله ودورة في تدريس العلوم الاسلامية والتأليف فيها، وطول باعه في قرض الشعر.

2ـ تصوير علم الوضع تصويراً يساهم في جلب الانظار إلى الاهتمام بهذا العلم .

3ـ بيان وتحليل الابيات التي جمع بها الشيخ رسالة العضد رحمه الله في علم الوضع.

منهج البحث:

استنهج الباحث فيه منهج البياني التحليلي المعتمد على الكتب والمصادر المعتمدة في هذا العلم، كما أعان بالمنهج الوصفي في مطالب منه، وذلك استظهاراً للموضوع قدر المستطاع المناسب لهذا المؤتمر، الذي يقتضي الاختصار والاقتصار على ما يبين المقصود دون التفصيل.

الدراسات السابقة:

أما الدراسات السابقة بهذا العنوان في مؤلفات الشيخ رحمه الله تعالى فلم أجدها غير ما قامت به اللجنة الموقرة بتحقيق الاعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي، المطبوعة من قبل وزارة الاوقاوف والشؤون الدينية العراقية، في بغداد بمطبعة العاني، عام 1987م.

خطة البحث:

تتكون من مبحثين اثنين، أما المبحث الأول فقد خصصته لبيان مصطلحات العنوان وذلك في مطلبين، وأما المبحث الثاني فذكرت فيه جهود الشيخ معروف النودهي في علم الوضع في مطلبين اثنين.

في الختام ارجو الله العلي القدير أن يوفق الجميع للخير ولما فيه رضاه سبحانه وتعالى، وصلى الله على سيدي وحبيبي محمد وآله واصحابه اجمعين، آخر دعواي أن الحمدلله رب العالمين.

المبحث الاول

بيان المراد من مصطلحات العنوان

المطلب الاول

تعريف بالشيخ النودهي رحمه الله تعالى

في هذا المطلب نحاول بيان مقتطفات من حياة الشيخ معروف النودهي وجهوده العلمية، من التدريس والتأليف، وذلك باختصار شديد .

اسمه ونسبه:

هو السيد محمد المشهور بالمعروف بن مصطفى بن أحمد بن السيد محمد المشهور بالكبريت الأحمر النودهي الشهرزوريّ البرزنجي الشافعيّ، ويعرف بالشيخ معروف النودهي، وبالبرزنجي، من أهل قرية (نودي)(1) بالسليمانية (في العراق) وإليها نسبته. وهو من أسرة يتصل نسبها بالسيد عيسى البرزنجي الحسني.(محمد الخال 69).

ولادته: ولد رحمه الله من عائلة دينية كبيرة،في عام 1166 هـ الموافق 1753 م، في قرية نودي في شهر بازار، تربى في احضان والديه في بيت علم ودين ومعرفة.(محمد الخال 82) وكان في طفولته متعلقاً بوالده محباً له حباً شديداً.(النودهي، 1984م، 8- 9).

تحصيله العلمي:

منذ صباه إهتم بقراءة القرآن الكريم على يدي والده رحمه الله تعالى، ثم شرع بدراسة رسائل علمية بدائية مشهورة ومتداولة ومعتاد تناولها آنذاك.

ثم رحل إلى مدينة قلعةجوالان مركز إمارة البابانيين، فدخل المدرسة العلمية، وقرأ طرفاً من كتب النحو والصرف، وبعد ذلك في يافع عمره البالغ إلى الثاني عشر سافر إلى مدرسة أخرى في قرية هزارميرد الواقعة غرب مدينة السليمانية، واستمر في الدراسة إلى أن وصل إلى ما قبل النهاية فيها.

ثم لم يزل مكباً على التدقيق والتحقيق والقرآءة حتي نبغ نبوغاً جلياً فأصبح عاملاً جليلاً، واشتهر بين الناس وطلبة العلم، فاشتغل بالتدريس والتأليف وقرض الشعر في قلعة جوالان.(محمد الخال 82).

بقي فيها إلى عام (1200 هـ ، 1785م) حيث تم بناء محافظة السليمانية فانتقل إليها لإنتقال الامارة البابانية، فعين مدرساً بالجامع الكبير.(محمد الخال 84- 86).

تصدر للتدريس والتأليف في وقت مبكر على الرغم من تدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية في العراق ومنطقة السليمانية خاصة في عصر الذي عاش فيه، وترك لنا مؤلفات وآثاراً علمية كثيرة.

عصره:

كان عايشاً في قرني الثاني عشر والثالث عشر معاصراً لأحداثهما، وهذان العصران آنذاك يموجان بالفتن والمشاكل، ولم يعرفا الهدوء والاستقرار، وعاش النودهي في العراق طرفاً من عهد المماليك، فكانوا يشبهون مماليك مصر، وعاصر أيضاً حكم ثلاثة عشر أميراً، وكانت الحالة السياسية فيها سيئة جداً.(الوردي، 1371هـ ، 149/1. والنودهي ، 64).

مؤلفاته:

له تصانيف ومؤلفات كثيرة في علوم مختلفة شرحاً واختصاراً ونظماً، منها الفرائد في العقائد، والدرة الفريدة، وشرح المقاصد، والقطر العارض في علم الفرائض، وجواهر الفرائض، ونظم المناهج، وعقد الدرر في مصطلح أهل الاثر، وتنقيح العبارات في توضيح الاستعارات في البيان، والأحمدية في ترجمة العربية بالكردية، والاغراب، وكفاية الطالب، والشامل للعوامل، وفتح الرؤف في معاني الحروف، والتعريف بابواب الصرف، و تخميس البردة، وعمل الصياغة، والعروض، فتح الرحمن ، آداب البحث ، فتح الموفّق في علم المنطق، ووسيلة الوصول إلى علم الأصول، وغيرها من المدائح والمناجات.(الزركلي 2002 م، 105/7. وجبار، وحمةامين، 2020م، 42 - 46).

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في عام 1254 هـ الموافق لسنة 1838م ، بمدينة السليمانية ودفن في مقبرة مشهورة بسيوان بفتح السين وسكون الياء.(النودهي ، 87.)

المطلب الثاني
تعريف بعلم الوضع ومعالمه الفكرية

تعريف علم الوضع:

علم الوضع وهو أحد العلوم القديمة كان متداولاً بين طلاب العلم وعلماء اللغة والشريعة، يهتمون به اهتماماً بالغاً، فلم يجتز أحد من الطلبة المرحلة الدراسية إلاّ ولابد أن يدرس هذا العلم ويتقنه.

علم يهتم بموضوع دلالات الألفاظ على معانيها، والتراكيب الوضعية المراد منها الدلالة، وفلسفة وضع تلك الالفاظ والتراكيب لإدراك التباين والتخالف الملحوظان عند الواضع للصيغ والقوالب والصيغ اللفظية المكونة من الحروف، ومعرفة الحكم والوظائف المسندة إليها في التعبير الخطابي والكلام الإنساني، من خلال إيضاح أصل وضعها والهدف المستلهم منها أثناء عملية الوضع، وما يترتب على الانحراف عن الوضع .

لذلك أصبح علم الوضع حلقة وصل بين اللغة، والفلسفة، والمنطق، وأصول الفقه، وقد يطلق عليه في عصرنا الحاضر اسماً آخر وهو المصطلحيات، أو علم المصطلح، وإن كان بينهما عموم وخصوص مطلق؛ لأن علم الوضع يهتم بوضع اللفظ للمعنى مطلقاً، والمصطلح جانب خاص منه.(الراشدي، 15/1، 2014م)، ولأهميه هذا العلم درسه علماء اصول الفقه والفقهاء تحت الوضع ، ثم بدا نشر العلم الوضع وتعريفه واهميته ومناهجه والطرائق التي سلكها الباحثون فيه في توضيح مسائله وبيان الاساليب في تقسيم وتنويع.

كما بينت العلاقه بين الوضع والدلالة والاسس التي قام عليها مبينا جذور علم المصطلح الحديث الذي اعمد ابتكارات العصر الحديث خطأً في سعي حثيث بالمصطلح العربي والاسس التي قام عليها من تصور وتعريف وعرض لما ورد في الكتب والرسائل التي يعتمد بالمصطلح العربي القديم.

فعلم الوضع هو: علم باحث عن تفسير الوضع وتقسيمه إلى الشخصي والنوعي والعام والخاص وبيان حال وضع الذوات ووضع الهيئات إلى غير ذلك.(القنوجي، 1978م، 56/2)، هذا تعريف بحسب محتويات علم الوضع المسمى بالتعريف العملي كما ورد تعريف علم التصريف بذلك(الحملاوي 11)، فيكون تعريفاً عملياً للوضع.

وأما ما ورد بأنه : علمُ أصولٍ يُبحث بها عن أحوال اللفظ من حيث الوضع، فهو تعريف باعتباره علماً من العلوم له أصول وقواعد، هو يسمى بالتعريف العلمي.(الحملاوي 11).

فتبين لنا من التعريفين أن هذا العلم له علاقة قوية بدلالات اللفظ من حيث تحديدها وكيفيتها وطرق استفادة المعنى من اللفظ؛ ولذلك جعلت الألفاظ العربية من حيث دلالتُها على المعاني موضوعه ومحل تطبيقه وتفعيله، يختتص علم الوضع باللفظ من هذه الحيثية التي تعطي لها مفاداً، وتعين المراد منه.(الدجوي، 1920م، 4).

ويظهر هذا الجانب أيضاً في ثمرة وفائدة هذا العلم ؛ إذ ثمرته هي: الاقتدارُ التام على تمييز اللفظ الموضوع عن غيره، وتمييزُ موضوعات اللغة والصرف والاشتقاق والنحو وغير ذلك بعضها عن بعض، ونمييزُ بعض الأقسام عن الآخر.(الدجوي، 1920م، 4).

معالمه الفكرية:

المعالم الفكرية لهذا العلم كثيرة نذكر بعضاً منها بياناً وتبياناً له، وذلك في النقاط الآتية:

1ـ كان من علم اللغة العربية عند اللغويين القدامى، يركز اهتمامه على الجانب الدلالي في الألفاظ ، هو معالم من معالمه الفكرية، يشحذ العقل لفهم المعنى من اللفظ وتبادره إلى المعنى الوضعي الحقيقي أوالمجازي الثانوي من خلال بروز اللفظ وتماسه مع أول نقطة لمس السمع.

2ـ علم الوضع من العلوم العقلية لا يَختصُّ إلا باللغة، فصارت قيمتُه من قيمتها، فمادامت اللغة ضرورة بين الناس للتعبير عما في الضمائر، والتفاهم فيما بينهم، فإن علم الوضع له دوره الفكري في ترتيب الالفاظ واختيار الانسب والاولى دلالة و مناسبة بالمقام، والاجدر لأيصال المعنى إلى الاذهان.

3ـ قواعد هذا العلم داخلة في جميع العلوم النقلية والعقلية، فلا نجد علماً من العلوم في حياة الانسان إلا وعلم الوضع له رسخ ودخول في مداخل الالفاظ ومواضع الاستعمال؛ ولهذا قالوا النسبة بين هذا العلم والعلوم الاخرى هي نسبة التباين والاختلاف (عنتر،1947م، 20 -21) والتداخل ، فمن حيث الخصوصية كل منها له قواعد خاصة مختلفة عن الآخر، ومن حيث الاعتماد فعلم الوضع متداخل فيها؛ لأن العلوم تعتمد على الوضع، فمعالمه الفكري هنا أن العلوم الاخرى لا يفهم ولا يبين إلا بقواعده الدلالية.

في مجلة المنار مقالة قال كاتبها: "إني لم آت لحفظ لغتنا بأمر غريب، وما جئت شيئًا نُكْرا. فإني لم أسلك إلا الطريقة التي سلكها أسلافنا عندما أرادوا أن يدونوا علومهم ويترجموا كتب غيرهم من الأمم. كانوا - رحم الله أيامهم- يضعون لاصطلاحات علومهم أسماء منقولة من العربية المحضة بنوع من التساهل والتجوز في المعنيين القديم والجديد، ولم ينكر أحد عليهم ذلك حتى أهل زماننا، فوضعوا مصطلحات النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض والقافية ومصطلح الحديث والتفسير وأصول الفقه وفروعه والتوحيد، كما وضعوا مصطلحات العلوم التي ترجموها مثل المنطق والحكمة الإلهية والطبيعية والحساب والهندسة والفلك. وغير ذلك العلوم التي لو أردت إحصاء مصطلحاتها لعددت عشرات الألوف من الكلمات كلها عربية لها معان اصطلاحية ومعان لغوية، ومثل ذلك آلات الصناعة والعلوم".(مجموعة من المؤلفين،887/10) ، وبناءاً على هذا تفسر وتبين ظاهرة ما وردت من اختلاف اللهجات العربية الموزعة بين القبائل وأهل المناطق المختلفة، تفسر باختلاف الوضع الأول ، فما وضع في الأصل الأول وضع مختلفاً بحسب ما ذكرنا، ثم أحدثوا من بعد الوضع الأول ألفاظاً كثيرة وأوضاعاً متنوعة للحاجة إليها، غير أنها على قياس ما وضع في الأصل الأول مختلفاً، ونجد الامام السيوطي حين يتحدث عن هذه الفكرة ينقل كلام ابن جني (ابن جني الموصلي،٢ / ٢٨ ـ ٢٩) ولا يعقب ولا يعلق بشيء فكأنه يوافقه في فكرته.(السيوطي ، 33).

وقد انتهى من حديثه في الوضع اللغوي وما عرف عند القوم بعلم الوضع إلى نتائج مضمونها عدم التسليم بأن العربية قد تكونت بالوضع على النحو الذي بينوه، وأن علم الوضع يقوم على أساس مناقض لطبيعة اللغة الاجتماعية، فهو عمل عقلي صناعي لا لغوي، وأن التطور أصل أصيل في حياة اللغة.(حمودة،1989م، 304).

4- واضعُ الألفاظِ هو اللهُ عز وجل؛ بدليل قوله عز وجل: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}.البقرة من الآية 31. أي "خلق في قلبه علما بأسماء كل ما خلق، من أجناس المحدثات بجميع اللغات المختلفة التي يتكلّم بها أولاد آدم اليوم، بعد أن عرض عليه المسميات، كما عرضها على الملائكة، فعلم المسميات مشترك بينه وبينهم، واختصاصه عنهم إنما هو بالأسماء، فكان يعرف أن هذا الجرم يسمى بكذا، وهم يعرفون الجرم ولا يعرفون اسمه، ففاق عليهم بعلم الأسماء".(الأرمي العلوي الهرري، 2001م، 294/1).

فمادام الامر هكذا فإن الوضع أمر جدي في دلالة الالفاظ والاسماء على معانيها فلا يمكن للانسان أن يترك هذا العلم، كما نفهم من قوله تعالى:{ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32)}. البقرة 31- 32. أن الملائكة لما كان لديهم علم بالوضع ليجيبوا جواباً؛ فلذلك لم يتمكنوا من الجواب على الاسماء عندما قال لهم سبحانه: { فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}.

فقال الرازي في تفسيره رداً عن اشكال حدوث اللغات بالاصطلاح قبل وضع الله تعالى لها، واحتجاجهم " بأن العلم بالصفة إذا كان ضروريا كان العلم بالموصوف أيضاً ضرورياً، فلو خلق الله تعالى العلم في قلب العاقل بأنه وضع هذا اللفظ لهذا المعنى لزم أن يكون العلم بالله ضروريا وذلك يقدح في صحة التكليف، وأجيب عنه لم لا يجوز أن يقال إنه تعالى يخلق علماً ضرورياً في القلب بأن واضعاً وضع هذا اللفظ لهذا المعنى من غير أن يخلق العلم بأن ذلك الواضع هو الله تعالى"(الرازي 2000م،30/1.). فالوضع أمر لابد منه في العلوم و ذلك أحد امتيازات الانسان عن الملائكة" ليريهم أنه تعالى قد وهب لآدم من المعرفة ما لم يهبه لهم، وليريهم آيته في حكمة خلق الإنسان وخلافته في الأرض " .(ابن الخطيب 1964م،8/1).

5- إن مستمد علم الوضع مِنَ الفِطْرَةِ الإنسانيةِ، وَقواعدِ العقل،(الراشدي، 17، العدد 4، 2010م.94 - 97)، مما لا يستغني عنهما الانسان أبداً، فمعناه إن فكره وتفكيره موقوفان عليه دوماً؛ ولهذا يخطئ بعض من الذين يهتمون بمباحث الاشتقاق في اللغة، ويستغربون بعضاً منها من هذه الجهة، فيظنون أنَّ العرب اجتمعت في مكان خاص ووضعت بسبب هذا الاجتماع للغتها قواعد.

والصحيح الذي لا يجوز المحيد عنه: أنه ليس ثَمَّت وَضْع في اللغة بهذا المعنى، وعِلْمُ الوَضْع ليس علماً مراداً منه هذا المعنى، إنما يُسَمَّى علم الوضع لتقريبه للعلوم التي صُنِّفَت في المجال، فليس هو وَضْع العرب وضعاً مقصوداً بذاته، لأنَّ العرب ما اجتمعت كما قلنا، بل كانت متفرقة، كانت العرب في اليمن ثم تَفَرَّقَت إلى فرق، والعرب القديمة - العرب العاربة- ثم العرب المستعربة تفرقت، واللغة بدأت تتدرج وتنمو يوماً بعد يوم، و تسير وتصل إلى مراحل عالية في نموها مع الانسان خطوة فخطوة، فالفطرة الانسانية هي التي دفعت إلى الوضع الحقيقي كما يتبين ذلك في خلق سيدنا آدم عليه السلام، وتعليم الله سبحانه له الاسماء ، وسؤآل الملائكة عن الاسماء التي علمها الله سيدنا آدم عليه السلام، وقوله تعالى:{ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30)}. البقرة الآية 30.

علم الله تعالى أن في سيدنا آدم عليه السلام الذي يمثل الانسان من فطرة مستعدة لمعرفة الموضوعات بأدنى تفكر وتذكر، و"لَمَّا أَخْبَرَ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ عَنْ وَجْهِ الْحِكْمَةِ فِي خَلْقِ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ، أَرَادَ أَنْ يَفْصِلَ، فَبَيَّنَ لَهُمْ مِنْ فَضْلِ آدَمَ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا لَهُمْ، وَذَلِكَ بِأَنْ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ لِيُظْهِرَ فَضْلَهُ وَقُصُورَهُمْ عَنْهُ فِي الْعِلْمِ، فَتَأَكَّدَ الْجَوَابُ الْإِجْمَالِيُّ بِالتَّفْضِيلِ". (أثير الدين الأندلسي، 1420 هـ،234/1).

"وإن أراد أن يعرف مدلولات الألفاظ لغة احتاج إلى مراجعة اللغة وإن أراد أن يعرف من أي الأقسام وضع هاتيك الألفاظ احتاج إلى علم الوضع"(الألوسي 1415 هـ، 68/1).

6- من معالمه الفكرية تبادر الذهن إلى فهم المعنى الحقيقي عند سماع اللفظ، دون قرينة، وذلك بسبب اللزوم الواقع بين اللفظ والمعنى؛ لأن الوضع يوجب ملازمة ذهنية بين اللفظ، ومسماه عند العالم بالوضع، فمتى علم الوضع، وسمع اللفظ الموضوع ارتسم في الذهن، فانتقل الذهن لمسماه؛ ولذلك "فَمِنْ خَوَاصِّ الْحَقِيقَةِ وَهِيَ أَقْوَاهَا: تَبَادُرُ الذِّهْنِ إِلَى فَهْمِ الْمَعْنَى بِغَيْرِ قَرِينَةٍ لِأَجْلِ الْعِلْمِ بِالْوَضْعِ. يَعْنِي أَنَّ مَنْ عَلِمَ الْوَضْعَ وَسَمِعَ اللَّفْظَ بَادَرَ إِلَى حَمْلِهِ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ قَرِينَةٍ.(الزركشي 1994م، 117/3).

المبحث الثاني
جهود الشيخ النودهي في علم الوضع
المطلب الاول
اهتمامات الشيخ النودهي بعلم الوضع

من خلال هذا البحث المتواضع نحاول إبراز دور علم الوضع الذي هو علم من العلوم اللغوية معتمد عليه عند اللغويين القدامى، وهوعلم مهتم بالدلالات للالفاظ والتراكيب الوضعية على المعاني ، وكما هوعلم باحث عن فلسفة معرفة التباين الملحوظ عند الواضع للصيغ والقوالب اللفظية الموضوعة، والوظائف المسندة إليها في التعبير الخطابي والكلام الإنساني المقصود.

وإذا راجعنا سيرة علمائنا وجهودهم نجد المادة غزيرة في مؤلفاتهم، سواء صرحوا على أثر هذا العلم في دراساتهم و مباحثهم أو تركوه اعتمادا على اشتهار فكرة الوضع ، ومن العلماء الذين اهتموا به تعلماً وتعليماً وتأليفاً، هو الشيخ معروف النودهي، ومن جهوده:

1- دراسته للرسالة العضدية:

الرسالة العضدية رسالة قصيرة مختصرة اختصاراً شديداً في علم الوضع، تتكون من صفحات قليلة جداً، مؤلفه الشيخ عَضُد الدين الإيجي، وهو عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي: عالم بالأصول والمعاني والعربية، من أهل إيج بفارس، وَلِي القضاء، وأَنْجَب تلاميذَ عظامًا، توفي 756هـ - 1355 م.(الزركلي ، 295/3).

وقد قسمها على ثلاثة مباحث، مقدمة وتقسيم وخاتمة، فذكر في المقدمة اللفظ وما يوضع له، فبينه بياناً مختصراً مفيداً. وتكلم في التقسيم عن مدلول اللفظ وأقسامه، واختتمها بخاتمة تضم جل الموضوعات التي لم يذكرها في المقدمة والتقسيم، ورد الاعتراضات الواردة على ما ذكره فيهما، وذلك في اثني عشرة تنبيهاً.

هذه الرسالة كانت متداولة بين طلبة العلم في عصر الشيخ معروف، فدرسها لهم وفهمها فهماً جيداً.

مكانته العلمية جعلته يقصد من قبل طلبة العلم من انحاء البلاد ؛ لما اشتهر به من طول باعه في العلوم من المنقول والمعقول، والفروع والاصول، جامعاً بين التدريس والتعليق والتأليف.(محمد خال ،9) واستمر في التدريس زمناً واسعاً بلغ إلى ستين عاماً، فأشغل جله حياته بالتدريس والخدمة بالعلوم من هذا الجانب.(النودهي، 261).

وكان رحمه الله ذا ذكاء وقاد، وفهم دقيق، وعقل محقق، وفصاحة بارعة، ولسان طلق كلاماً وكتابة.(النودهي7. وجبار وحمةامين، العدد 52، 2020م، 42). كما أنه كان مطلعاً على العلوم اللغوية واللغة العربية نفسها، فتشهد له في ذلك منظوماته ورسائله، إذ من منهل معرفته التامة بعلم اللغة ولهجاتها أسقى تلك المنظومات بماء البلاغة وفن الخطاب.

والشيخ العالم الجليل محمد فيضي الزهاوي المتفوق في اللغة العربية يشهد بذلك مفتخراً بأنه قرأ العلوم العربية على استاذه الشيخ معروف النودهي.(القرداغي، 10).

2- نظمه للرسالة العضدية:

بعد ما تبين له أن الرسالة تحتوي على جل موضوعات علم الوضع، وأنها مقبولة لدى أهل العلم، وأحس بضرورة الاهتمام بها، خصوصاً من الجانب الحفظ، وأن وجود هذا العلم عند علماء الشريعة أمر يقتضيه الواقع، فقام بنظمها نظماً علمياً حاوياً لما فيها دون زيادة ونقصان.

وعمله هذا عمل يوزن في ميزان حسناته، ويثمن من قبل أهل العلم؛ لأنه أبدع في النظم، وأسهل قدر المستطاع فهم العبارات والمقاصد. فجعلها في سبعة وستين بيتاً، ومن الجدير بالمقام أن الشيخ معروف رحمه الله كان ناظماً بارعاً أكثر من أن يكون شاعراً ؛ لذلك آثاره العلمية كلها منظومات، نظم من المتون المشهورة في العلوم حوالي ثلاثين متناً، وابياته العلمية يزيد على عشرة آلاف بيت، وهذا إن دل على فقد يدل على أن النظم كان أهون عنده من النثر، وأسلوبه يتميز بالسهولة والسلاسة.(محمد خال، 182).

المطلب الثاني

دراسة ما ألّفه الشيخ النودهي في علم الوضع

من عادات المؤلفين والكتاب المسلمين تصدير مؤلفاتهم بمقدمة تحتوي على خطبة تتضمن حمد الله سبحانه وتعالى، والصلاة والسلام على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه الكرام، ثم بيان أهمية الموضوع الذي يكتب فيه، موضحاً أسلوبه ومنهجه في الكتابة، وما قام به من تغييرات واضافات ، معرباً في ذلك المصدر المعتمد عليه والمنهل الذي اغترف منه، والسبب الذي دفعه الى التأليف في مثل هذا الموضوع.ثم في نهاية المقدمة يبين هيكل المؤلف ومكوناته من الابواب والفصول والمباحث والمطالب. والشيخ رحمه الله اتبع هذا المسلك فبدأ بالمقدمة ذاكراً أهم ما ذكرناه فقال:

يَقُولُ راجي الفَضلِ مِمَّنْ لَطَفا بِعَبْدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُصْطَفى

أَحمدُ ذا العَرْشِ مُصَلِّياً عَلَى مُحمَّدٍ وَآلِهِ ذَوي الْعُلَى

عبر بضمير الغائب في قوله (يقول) هضماً للنفس ودفعاً للهمسة الانانية، واشعاراً بأن أصل هذا ليس من عنده، فيؤخذ من كلامه أن قائله هو أم صاحب الرسالة. وقوله (راجي) اسم فاعل من "رَجَا يَرْجُو ، ورَجِيَ يَرْجَا ، وارْتَجَى يَرْتَجِي ، وتَرَجَّى وَيَتَرَجَّى" .(الأزهري، 2001م، 123/11).

قال في اللسان: "الرَّجَاءُ من الأَمَلِ نَقِيضُ اليَأْسِ مَمْدودٌ، رَجاهُ يَرْجوهُ رَجْواً ورَجاءً ورَجاوَةً ، ... وهمزَتُه منقلبة عن واو بدليل ظُهورِها في رَجاوةٍ".(ابن منظور 305/14).

أصل راجي راجو على وزن فاعل فقلبت الواو ياءاً لتحركها وانكسار ما قبلها فصارت راجِيٌ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين بين التنوين وسكون الياء، فصارت راجٍ، ولكن لما أضيفت الى الفضل عادت الياء لفظاً.

فهذِهِ فَائِدةٌ مُنْتَخَلَة مَسائِلُ الوَضْعِ بِها مُفَصَّلَة.

والاشارة بـ (هذه) اشارة الى المحسوس إن كانت المقدمة بعد اكمال المنظومة، وهذا بعيد هنا ؛ لأن عادة أغلب الشعراء عندما يبتدؤن بالنظم يبدؤن بأول بيت من المقدمة، وعليه فالاشارة هنا الى معقول وهو الحاصل في العقل والفكر قبل النظم. وقوله (منتخلة) مَعْنَاه مُتَخَيَّرَة(الزَّبيدي،308/17)، يُقَالُ: تَنَخَّلْت الشيءَ وانْتَخَلْته اخْتَرْته.(ابن منظور،331/6) وقوله (مسائل) جمع مسئلة بمعنى مكان السؤآل ، وهي هنا : "المطالب التي يبرهن عليها في العلم ويكون الغرض من ذلك العلم معرفتها".(الجرجاني، 1405هـ،271) والمقصود بقوله (الوضع) علم الوضع الذي سبق تعريفه.

نَظَمْتُ فِيها لِأَخٍ قَمِينِ رِسالَةَ الْوَضْعِ لِعَضْدِ الدِّينِ

قوله(نظمت) النظم من نظمت اللؤلؤ، أي جمعته في السلك ، ومنه نظمت الشعر، والنظام: الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ، والانتظام: الاتساق.(الجوهري 1990م،319/6)، و(القمين) الجدير بالشيء والخليق له.(الزيات،وعبد القادر، والنجار، 760/2)، و(عضدالدين) هو مؤلف كتاب الرسالة العضدية(2).

فَتَحْتَوي كَهِيَ عَلى مُقَدِّمَهْ وَقِسْمَةٍ مَقْصُودَةٍ وَخاتِمَهْ

في هذا البيت يُبين محتوى منظومته ومن خلاله بين محتوى رسالة العضد أيضاً، وضمير هي راجع إلى الرسالة في البيت السابق، يريد بقوله: (وقسمة مقصودة) تقسيم اللفظ بحسب مدلوله، وهو مقصود وهنا وفي الرسالة؛ لأنه يحتوى على جل ما ورد في علم الوضع.

وَفي زُهاءِ لَيْلَةٍ وَيَوْمِها قَدْ جَاءَ تَحْريرُ بَديعِ نَظْمِها

قوله(زهاء) "في العدد وزان غراب يقال: هم زُهَاءُ ألف أي قدر ألف، وزُهَاءُ مائة أي قدرها"(الفيومي 135) والمعنى قدر يوم وليلة، وقوله (تحرير) من " تَحْرِيرُ الكِتَابِ وَغَيره تَقْوِيمُه وتَخْلِيصُه؛ بإقامةِ حُرُوفِه، وتَحْسِينه بإصلاحِ سَقطِه"(الزبيدي، 588/10)، وقوله (بديع) من "أبدعت الشئ اخترعته لا على مثال".(الجوهري، 318/4).

هذَّبْتُها فما بها مِن كَلِمه يعيبها القارئ فالمقدمه

قوله (هذبتها) "كلمةٌ تدلُّ على تَنقِيَةِ شيءٍ مما يَعِيبه".(ابن فارِس 2002م، 1706) يقصد أنه هذب منظومته من كل كلمة يعيبها القارئ والسامع فهي ملخصة من العيوب. وقوله (فالمقدمة) أي المحتوى الأول من متحويات المنظومة والرسالة هو المقدمة وهي ما يأتي.

اللفظُ يوضَعُ لشخصٍ إمّا بِعينه كجعفرٍ وسَلْمَى

قوله (اللفظ) مصدر بمعنى اسم المفعول أي الملفوظ وهو لغة بمعنى الرمي.(الزبيدي، 274/20) ويطلق على الكلام بعينه وعلى كل ما يخرج من فم الانسان من اصوات مكونة من حروف.(الأزدي 1987م،932/2) كما ورد في قوله تعالى:{ مَا يَلْفِظُ من قَول} ق من الآية18."أي: ما يتكلم به وما يرمي به من فمه".(سعيد حوّى 1424 هـ، 9/ 5460).

الوضع هو: كون الشيء مشاراً إليه بالإشارة الحسية، هذا بحسب العموم كما يظهر ذلك في العلامات والرموز وغيرهما، وهو هنا: تخصيص اللفظ بالمعنى (التفتازاني،126)، ويعبر عن هذا المعنى بتعبير آخر دال على نفس المعنى بكونه هو: جعل اللفظ دليلاً على المعنى.(الكفومي، 1998م، 1503). فأراد الشيخ رحمه الله أن يقول إن اللفظ إذا وضع لمعنى معين مشخص ينظر إليه بمنظارين:

المنظار الأول: هو وضعه لشخص معين ذاته، "أي باعتبار تعقله بعينه "(الاعمال الكاملة 338/6)، كوضع لفظ جعفر لرجل معين ذاتٍ مشخصٍ، ولفظ سلمى لأمرأة معينة ذاتٍ مشخصةٍ، وكل الاعلام كذلك.والمنظار الثاني يأتي في البيت الآتي.

وما سواهما من الأعلامِ أو باعتباره بأمرعامِ

قوله (ما سوهما) أي سوى جعفر وسلمى، وقوله(من الاعلام) جمع علم وهو مشتق من العلامة؛ لأنه علامة على مسماه ، أو من العِلْم بكسر العين ؛ لأنه يعلم به مسماه ، وهو كما قال ابن مالك في ألفيته:" اسم يعين المسمى مطلقاً، أي مجرداً عن القرائن الخارجية".(الأُشْمُوني 1998مـ، 109/1).

وقوله (باعتباره بأمرعام) هو المنظار الثاني في وضع اللفظ للمعنى فهو: وضعه لأمرعام شامل لجزئيات متعددة، "أي باعتبار تعقل ذلك المشخص الموضوع له بأمرعام شامل له ولغيره"(الاعمال الكاملة /6 338).

وذا بأن يُعقلَ أمرٌ اتٍ مشتركاً بين مشخصاتٍ

قوله(ذا) اشارة إلى اعتبار الامر العام في الوضع، وقوله(بأن يعقل إلخ) تصوير للمنظار الثاني وهو الاعتبار السابق، وقوله (مشخصات) جمع مشخص من شخص وهو "سَوادُ الإنْسانِ وغَيْرِه تَراهُ من بُعْدٍ،.. وتَشْخيص الشَّيْءِ : تَعْيِينُهُ".(الزبيدي، 10/18). يقول: المنظار الثاني هو وضع اللفظ لمعنى متعقل بمعنى مشترك بين أمور معينات.

ثم يقال إنَّ ذا اللفظ وضِع لكل واحد بحيث اذْ سُمع

هذا البيت من تمام تصوير المنظار الثاني في البيت السابق يقصد به أنه بعد تعقل معنى مشترك بين مشخصات يقول الواضع تثبيتاً للقاعدة: أن هذا اللفظ مثل هذه وضع لكل واحد من تلك المشخصات في أي مكان سمع.

وذلك مثل تعقل الاشارة إلى أمور محسوسة ، ثم قال الواضع إن لفظ هذا أو هذه، أو غيرهما موضوع لواحد مشار إليه من المحسوسات. فلفظ هذا وضع لفرد واحد مشارإليه اشارة حسية وهذا الفرد واحد من الامور المحسوسة المشار إليها، بحيث إذا سمع لفظ هذا يتبادر الذهن إلى فرد واحد، وكذلك هذه.

يفهم منه واحدٌ ويدركُ بعينه لا القدر المشتركُ

أي إذا سمع اللفظ الموضوع لواحد من تلك المشخصات يفهم ويعلم من اللفظ فرد واحد منها بعينه وذاته لا المعنى العام المشترك بين المشخصات وهي الاشارة هنا في المثال السابق.

وكما هو الحال في حرف (من) الموضوعة لكل ابتداء خاص، فإن ابتداء الغاية معنى عام مشترك بين أمور مثل إبتداء السفر والأكل ولبس الثياب والغسل وغيرهما، فإذا سمع لفظ (من) يفهم أنه موضوع لابتداء فرد واحد من تلك الابتداآت مثل خرجت من البيت إلى السوق، فهم منها ابتداء الخروج الذي هو ابتداء خاص فرد واحد من أفراد الابتداء العام.

قوله (القدر المشترك) هو ما يطلق عليه المشترك المعنوي، أو المعنى المشترك، قال القرافي في تعريفه: الْأَمْرَ الْمُشْتَرَكَ هُوَ الْحَقِيقَةُ الْكُلِّيَّةُ الْمَوْجُودَةُ فِي أَفْرَادٍ عَدِيدَةٍ كَالرَّقَبَةِ بِالنِّسْبَةِ إلَى أَفْرَادِ الرِّقَابِ، وَالْحَيَوَانِ بِالنِّسْبَةِ إلَى جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ، وَمُطْلَقِ الْإِنْسَانِ بِالنِّسْبَةِ إلَى أَشْخَاصِهِ، وَكُلُّ مُطْلَقٍ فَهُوَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، وَمَدْلُولُ كُلِّ نَكِرَةٍ فَهُوَ حَقِيقَةٌ مُشْتَرَكَةٌ".(القرافي،151).

ومعناه أن الموضوع له هو والمستعمل فيه هذا المشخص من أفراد العام على حدته، وهذا الآخر كذلك، لا أن اللفظ موضوع لكل واحد من أفراد ذلك الامر المشترك.(السمرقندي، 1329هـ ، 44).

فآلةُ تعقل المشتركِ وليس موضوعاً له كما حكِي

أي تعقل الأمر المشترك آلة للواضع يضع بها اللفظ للمعنى منها ينظر إلى المعنى المناسب له، وليس الأمر المشترك هو نفسه مراداً منه وموضوعاً للفظ. قوله(كما حكي) يشير إلى القاعدة العامة المحصلة من هذا القسم التي يذكرها في البيت الآتي.

فالوضع كليٌ وما وضِع له مشخصٌ وهاك بعض الامثله

أي كما قيل وحكي حصلت قاعدة كلية وهي: الوضع كلي والموضوع له شخصي، فقد عبرعن هذا القسم بهذه القاعدة الوضع حصل بمنظارعام ، ولكن المعنى الموضوع له فرد مشخص، يعني الوضع عام والموضوع له خاص. وقوله(هاك بعض الامثلة) أي تَناوَلْ(ابن سيده،1996م،255/4) وخذ للتوضيح بعضاً من الامثلة لهذا القسم.

كذاك إذ موضوعه المسمى فردٌ مشخصٌ إليه يُومى

أي كلفظ ذاك وهو اسم اشارة موضوع لفرد مسمى يشار إليه بهذا اللفظ. قوله (يومى) مضارع مجهول من ومَأَ إليه يَمَأُ وَمْأً أَشارَ (ابن منظور،201/1)، أَوْمَأَ ماضيه المزيد فيه.

بحيث ليس يقبل اشتراكا تنبيه اعلم ان ما اتاكا

قال عضد رحمه الله: وذلك مثل اسم الاشارة فإن هذا مثلاً موضوعه ومسماه المشار إليه المشخص بحيث لا يقبل الشركة.(العضدية ،1) قوله(تنبيه) لفظ يستعمل في مقامين في الكلام، أولاً إذا الحكم المستنبط من الكلام السابق بديهي لا يحتاج إلى دليل واستدلال، والثاني إذا الحكم غير بديهي ولكنه لازم مما سبقه بطريقة اللزوم،(السمرقندي، 49- 50) وهنا يحتمل كليهما.

من ذلك القبيل فهو لم يفد تشخص المعنى الذي به قصد

قوله (القبيل) الجماعة ثلاثة فصاعدا ، والجيل والأتباع. (الرافعي، 489/2) هذا من تمام التنبيه، أي اعلم أن كل ما اتاك من هذا النوع لا يفيد تعيين المعنى الذي قصد منه إلا بوجود قرينة تدل على تشخيصه.

إلا إذا قرينة معينه قد جعلت بذكره مقترنه

هذا البيت من تمام التنبيه أيضاً ، وقوله (قرينة) صيغة فعيلة بمعنى مفعولة أي دليل مقرون باللفظ مذكور معه في السياق.

إذ انتماء وضع هؤلاء الى المسميات ذو استواء

بيان لعلة ما ذكره في التنبيه فكأنه أجاب عن سوآل مقدر هنا وهو لماذا هذا القبيل يحتاج إلى قرينة تعين و تشخص الموضوع له؟؛ لأن نسبة الألفاظ الموضوعة إلى المسميات نسبة متساوية، فلا تجد لفظاً منها أولى من لفظ آخر بالموضوع له؛ لإشتراك كل منها في المسمى.

وإذْ هنا قد تمّتِ المقدِّمه أشرع في التقسيم حتى أختمه

يقصد أن المقدمة انتهت هنا ويشرع في التقسيم الذي هو المقصود الثاني من الرسالة.

اللفظ إمّا أن يرى كليّا معناه أو مشخصاً جزئيا

أي اللفظ الموضوع للمعنى ينقسم بحسب دلالته عليه إلى قسمين: الاول: يرى معناه كلياً، والثاني: يرى معناه جزئياً مشخصاً. قوله(كلياً) هو عكس قوله(جزئياً).

للذات جاءَ أوَّلٌ منقسما وحدثٍ ونسبةٍ بينهما

والقسم الأول ينقسم إلى أقسام ثلاثة: 1- دال على ذات. 2- دال على حدث. 3- دال على نسبة بين الذات والحدث.

تلك هي اسم الجنسِ ذاك مصدر وهذه النسبةُ إذ تعتبر

قوله (تلك) اشارة إلى النوع الأول وهو الدال على الذات. وقوله (ذاك) اشارة إلى النوع الثاني وهو الدال على الحدث، واسم الجنس مثال للنوع الأول كرجل وكتاب، والمصدر مثال للنوع الثاني كالضرب والاكرام. وقوله(وهذه النسبة) اشارة إلى النوع الثالث فينقسم إلى قسمين يذكرهما في البيت الآتي.

من حدثٍ فالفعلُ أَو من ذات فذاك معدودٌ من الصِّفات

أي إن كانت النسبة معتبرة من جانب الحدث ، بأن يكون الحدث مقصوداً أولاً ثم ينسب إلى الذات فيكون مثاله الفعل؛ لأن الحدث مقصود أولي فيه.

وإن كانت النسبة معتبرة من جانب الذات، بأن يكون الذات هو المقصود أولاً فيكون مثاله الصفات مثل اسم الفاعل والمفعول.(السمرقندي، 64- 65).

والثانِ إمّا وضعُهُ كلّيّ أَو وضعه مشخَّصٌ جزئيّ

قوله (والثاني) أي النوع الثاني من تقسيم اللفظ ، وهو قوله(أو مشخصاً جزئيا). أي اللفظ الموضوع لمعنى معين مشخص، يتنوع إلى نوعين: 1- أن يكون وضعه كلياً. 2- أن يكون وضعه جزئياً.

وعلمٌ ثانيهما والأوَّلُ معناه إمّا في سِواه يحصلُ

مثال النوع الثاني هو ما كان اللفظ موضوعاً لمشخص معين وضعاً جزئياً أي خاصاً العلم الشخصي كمحمد، ومثال النوع الأول وهو ما كان اللفظ موضوعاً لمشخص وضعاً كلياً عاماً معنى اللفظ . وهذا المعنى يحصل بطريقتين: الطريقة الأولى هي ما يحصل بغيره، والطريقة الثانية بعكس الأولى.

وبانضمامه له تعَيَّنا فالحرف أولا والقرينة هنا

قوله(وبانضمامه الخ) بيان للطريقة الأولى وهي أن المعني إنما يحصل ويتعين بضم الكلمة إلى أخرى كالحرف؛ لأن الحرف عرفت عند النحاة بقولهم: ما دل على معنى في غيره.(الجامي،317/2) فإن حرف في مثلاً لا تفيد معنى إلاّ بضمها مع كلمة المسجد أو السوق في جملة مفيدة تقول: صليت في المسجد، واشتريت الكتاب في السوق.

قوله(أولا) اشارة إلى الطريقة الثانية وهي ما لا يحصل معناه في غيره ولا يحتاج إلى ضم الكلمة إلى أخرى، بل معناه في نفسه فقد يدل اللفظ بنفسه على المعنى. وهذا في تعين المراد من اللفظ يحتاج إلى قرينة ؛ لأن الالفاظ الموضوعة لمشخص وضعاً عاماً تحتاج إلى قرينة تعين المشخص.(السمرقندي، 69).

إنْ تك في الخطاب فالمسمّى بمضمر أو غيره فأمّا

أي إن كانت القرينة في الخطاب، بأن يكون الخطاب وهو الكلام الموجه إلى الغير(الاعمال الكلمة 6/ 342) قرينة ، فالضمائر تكون مثالاً له؛ لأن مسماها إما شخص متكلم كأنا، أو مخاطب حاضر كأنت، أوغائب كهو، ففي الأول كون الخطاب صادراً عنه قرينة تعين المراد من أنا، وفي الثاني كونه موجهاً إليه قرينة كذلك، وفي الثالث سبق المرجع قرينة. قوله(أو غيره) أي إن كانت القرينة في غير الخطاب فتختلف حسب المقام.

أنّ القرينة أتت عقليَّة فذلك الموصول أو حسيَّة

أي إن كان العقل دليلاً وقرينة على تعيين المراد فتكون الموصولات مثالاً له، كالذي والتي وغيرهما، فإن القرينة هنا أمر عقلي؛ لأن المراد من الذي هو انتساب مضمون الصلة إليه، وهذا المضون معروف قبل إقترانه بالذي(شرح السمرقندي، 71). قوله(أو حسية) أي إن كانت القرينة أمراً حسياً، بأن كان مشاراً إليه بإحدى الاعضاء.

فاسمُ إشارةٍ وهذا خاتمه مباحثِ التقسيم ثمَّ الخاتمه

قوله(فاسم اشارة) إشارة إلى مثال ما كانت القرينة أمراً حسياً كهذا وهذه، فإن القرينة في تعين المراد منهما هي الاشارة الحسية.

قوله(وهذا خاتمه مباحثِ التقسيم) بيان نهاية مباحث القسم الثاني من مكونات المنظومة التي ذكرها في البداية بقوله(فَتَحْتَوي كَهِيَ عَلى مُقَدِّمَهْ وَقِسْمَةٍ مَقْصُودَةٍ وَخاتِمَهْ). قوله (ثمَّ الخاتمه) أي بعد ما انتهت مباحث التقسيم نأتي إلى المكون الثالث وهو الخاتمة.

تضمَّنتْ عدَّة تنبيهات لِمَا ذكرناه متمِّمات

الخاتمة تتضمن مجموعة من تنبيهات متممات لما ذكره في المقدمة والتقسيم.

أوّلها الثلاثةُ اشتركْنَ في أن ليس مدلولاتها كالأحرفِ

التنبيه الأول: هو أن هذه الثلاثة وهي: المضمر والموصول واسم الاشارة مشتركات في أن معانيها ليست كمعاني الأحرف، في احتياجها إلى ضم كلمة إلى أخرى، فكل منها تدل على معناها بنفسها يعني مستقل بالمفهومية.(الخضري، 2003م، 42/1- 50).

إذْ هي ليستْ بمعانٍ جُعلتْ في غيرها ولو بغيرٍ حصلتْ

قوله(إذ) علة كلامه السابق وهو أن مدلولات الثلاثة ليست كالأحرف، وقوله(هي) راجع إلى المدلولات.أي لأن مدلولاتها معان مفهومة من الألفاظ لم تجعل في ضم كلمة أخرى إليها من حيث الوضع، وإن كانت بحاجة إلى ضم قرينة عقلية إليها لتعيين المراد. وهذه القرينة ليت للدلالة على المعنى وإنما هي لتعيين فقط.(السمرقندي ،75 - 76)

فهُنَّ أسماءُ بِذا البرهانِ لا أحرفٌ وأَفْعلُ والثانِ

قوله (فهن) راجع إلى الثلاثة، وقوله(ذا) راجع إلى دليل عدم مشابهتهن بالحرف في البيت السابق، وقوله(والثاني) أي التنبيه الثاني.

لَمْ تُفدِ الاشارة العقليَّة تشخُّصَ المدلولِ والجُزئيّة

قوله (الاشارة العقلية) يقصد به قرينة اسم الموصول في التنبيه الأول مشيراً هنا إلى نقاط الفرق بينها، فقال إن الاشارة العقلية التي كانت قرينة للموصول لا تفيد الجزية والشخصية. (البغدادي، 2018م 4 - 5).

إذْ لم تُفدْ تشخُّصَ المعنيِّ تَقْييدك الكليّ بالكليّ

قوله(إذ) بيان علة عدم إفادة الاشارة العقلية التشخص.

وقوله(تَقْييدك الكليّ بالكليّ) يقصد أن الموصول معناه كلي، والصلة كذلك معناها كلي، فتقييد الكلي بالكلي لا يفيد التشخص. والجواب أن هذا إنما يصح إذا أفردنا الصلة عن الانحصار الخارجي، وإلاّ فالصلة منحصرة عند السامع في فرد معين فيتحقق بها التشخص.(البغدادي، 17- 18).

وليس من قبيل هذا البابِ قرينة الحسِّ ولا الخطابِ

قوله (هذا الباب)أي تقييد الكلي بالكي. أي قرينة الخطاب في الضمائر، والحس في اسم الاشارة، ليست منه. وبهذا تبين الفرق بين الثلاثة.

لأجل هذا كان ذا كليًا وكان كل منهما جزئيًا

قوله(هذا) اشارة إلى نقطة الفرق،وقوله (ذا) أي الموصول، وقوله(منهما) أي اسم الاشارة والضمير.

ثالثها بانَ من المقدَّمِ الْفرقُ بين مضمرٍ والعلمِ

التنبيه الثالث: قوله(بانَ) أي ظهر ووضح(الفيومي، 70/1) قوله (من المقدم) أي من الذي تقدم في بيان التقسيم من الفرق بين المضمر والعلم، فإن الوضع في الأول كلي والثاني شخصي. وأن كل واحد منهما موضوع لجزئي استعمالاً، فهما متفقان من هذه الناحية مختلفان من تلك.(السمرقندي،79).

وأنَّ مَنْ لِذينِ جُزئِيًّاً قَسمْ لا اسمِ إشارةٍ جرى على الوَهمْ

قوله(وأنّ) عطف على أنَ في الجملة السابقة، وقوله(مَن) أي الذي، وقوله(لذَين) أي المضمر والعلم، والمعني أن الذي قسّم الجزئي إلى المضمر والعلم دون اسم الاشارة وقع في الوهم والخطأ.

وإنَّما فَعلَ ما قد فعله لِظنِّه عمومَ ما وُضِعَ له

أي أن الذي قسم هذا التقسيم وأخرج اسم الاشارة من أقسام الجزئي، إنما فعل ذلك لظن ظنه وهو أن اسم الاشارة موضوع لموضوع له عام.

قال ولكن حصل الجزئيّة له من الاشارة الحسيّة

ثم بعد ما ظنّ قال: الجزئية إنما حصلت لاسم الاشارة من الاستعمال في المعنى بالاشارة الحسية دون أصل الوضع.(البغدادي، 19).

ففارقَ المضمرَ إذْ تعيَّنا بالوضعِ والرّابعُ قد تبيّنا

أي فارق اسم الاشارة المضمر في أن مدلول الضمير متعين بالوضع.وقوله(والرابع) أي التنبيه الرابع.

مِنَ الَّذي في بحث تقسيم عُلِمْ أنَّ النُّحاة قصدوا بقولِهِمْ

قوله (بحث تقسيم علم) في قوله(وبانضمامه له تعَيَّنا فالحرف). وقوله (أن النحاة قصدوا) يريد به تعريفهم للحرف.

في الحرف إنَّه الَّذي دلَّ على معنىً أتى في غيرهِ محَصَّلا

أنْ ليسَ معناهُ بِمُستقِلّ في الفَهمِ عنهُ بِخِلافِ الفِعلِ

فقالوا:"إن الحرف يمتاز عن الاسم والفعل بقيد عدمي، وهو كون مفهومه غير مستقل بالمفهومية".

(الأنصاري، 35/1)ومعنى هذا الكلام أن الحرف يدل على معنى في نفسه وهو موجود، ولكن لا يفهم منه بدون متعلق وضم ضميمة.

والاِسمِ والخامسُ ذكرُ الفَرقِ منْ قبلُ بين الفعلِ والمشتقِ

قوله(والخامس) أي التنبيه الخامس، قوله(من قبل) أي قبل التنبيهات، ذكر الفرق في التقسيم.

أفادَ أنَّ ضارباً ما دخلا في حدِّ فِعْلٍ فهو ما دلَّ على

هذا البيت جواب إيراد على النحاة حيث يقال إن تعريف الفعل وهو "هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الازمنة الثلاثة".(الأستراباذي، 1978 م،38/1) يرد على المشتق الذي هو:"ما دل على معنًى وذات متصفة به".(الخضري،1/ 473) كما أن في يضرب الدلالة على الحدث والزمان فكذلك ضارب فيه الدلالة عليهما، مع أن ضارباً ليس فعلاً.

فأجاب بأنه المشتق ضارباً مثلاً لا يدخل في تعريف الفعل؛لأن الفعل دل على حدث ونسبة إلى ذات، فالمعتبر فيه الحدث أولاً والذات تبع. والمشتق يدل على ذات منسوب إليه حدث اتصف به، فالمعتبر فيه الذات أولاً والحدث تبع.

مَدلُولِهِ من حدثٍ ونِسبةٍ له لموضوعٍ ووقتِ النِّسبةِ

قوله(مدلوله) أي مدلول الفعل، قوله(له) أي الحدث، وقوله(لموضوع) أي ذات. يعني أن معنى الفعل هو الدلالة على حدث منسوب إلى ذات فاعل مقترنٍ بأحد الأزمنة، فالنسبة معتبر من جانب الحدث، وقوله(ووقت النسبة) من الماضي والحال والاستقبال.(السمرقندي، 91، 92. والاعمال الكاملة ، 6/ 347) والمشتق ليس كذلك كما قلنا.

سادسها زاحَ غطاء لَبْسِ عَلَمِ جِنْسٍ ثَمَّ باسمِ جِنْسِ

قوله(سادسها)أي التنبيه السادس، وقوله(زاح) أي بَعُد وذهب(الجوهري،394/2)، وقوله(غطاء) ما يجعل فوق الشيء فيواريه ويستره.(الزيات، وعبدالقادر، والنجار،656/2)، وقوله(لبس)أي خلط ، وشبهة (الجوهري،111/4)، قوله(علم جنس) هو "ما وضع لشيء بعينه ذهنا كأسامة فإنه موضوع للمعهود في الذهن".(الجرجاني 201) وقوله(اسم جنس) هو "ما وضع لأن يقع على شيء وعلى ما أشبهه كالرجل فإنه موضوع لكل فرد خارجي على سبيل البدل من غير اعتبار تعينه".(الجرجاني 41)

إذْ وَضعُ أوَّلٍ لذي تعيُّن وَوَضعُ ثانٍ لِسوى مُعَيَّنِ

أي أن علم الجنس موضوع لمعين مشخص كما ظهر من التعريف ما وضع لشئ بعينه.وولكن علم الجنس موضوع لشي غير معين كما ظهر في التعريف ما وضع لأن يقع على شئ. فالتعيين في الاول تعيين وضعي ذهني، وفي الثاني تعيين آت من خارج بسبب حرف تعريف أو غيرها.

وَإنَّما التَّعَيُّنُ جاءَ وحصَلْ وهو معنى فيه من دخول أَلْ

أي التعين في الثاني جاء والحال المعنى فيه من خارج وهو دخول التعريف.

سابعها الموصولُ عكسُ الحرفِ فالحرفُ ما دلَّ على معنىً في

قوله(سابعها) أي التنبيه السابع، وهنا يفرق بين الموصول والحرف فإن لقائل أن يقول إنهما سيان في الدلالة كل منهما بحاجة إلى غيرٍ، فقال: الموصول عكس الحرف.

سواه باعتباره قد عُقِلا وَبِالَّذي ذا فيه معنىً حصَلا

أي الحرف دال على معنى في غيره معتبراً بتعقل ذلك الغير، كما تقول خرجت من البيت، فإن معنى من وهو الابتداء لا يفهم إلاّ بتعقل ذهبت والبيت. ولكن الموصول هو دال على معنى في غيره وهو ما في الصلة ، وهو معنى موجود وثابت في الموصول قبل إيرادها.

قوله(بالذي) متعلق بحصل، أي بالغير الذي، وقوله(ذا)راجع إلى معنى الحرف ، وقوله (فيه) راجع إلى الغير، أي حصل معنى الحرف بالغير الذي فيه معنى الحرف .

وَمُبْهمٌ لسامعٍ مَوْصولُنا وهو بمعنىً فيه قَدْ تَعَيَّنا

قال في الأصل: والموصول أمر مبهم يتعين بمعنى فيه أي في الموصول. أي اسم الموصول يدل على معنى مبهم عند السامع وهو بالمعني الذي يتعين؛ لأن معنى الصلة نفس المعنى الذي في الموصول؛ لذلك يقال: الموصول ليس قائماً بالمعنى وإنما المعنى هو قائم بالموصول لولاه لما يمكن أن يفهم. (السمرقندي،95، والاعمال الكاملة ، 348/6).

ثامِنُها الفعل وحرف جُعِلا مُشْتَرَكَيْنِ في دلالةِ على

قوله (ثامنها) أي التنبيه الثامن، وهو بيان اشتراك الفعل والحرف في عدم الاخبار عنهما.

مَعنىً لغيرٍ ثابتٍ ومِنْ هُنا اثبات غيرٍ لهما ما أمكنا

أي يدلان على معنى ثابت للغير، كما في قولك: خرجت من البيت، فإن معنى من وهو الابتداء الخاص مرآة لمشاهدة حال الغير، وهو الخروج والبيت، ليوصف بأن البيت هي مبدأ الخروج وفعل الخروج حدث أول حدوثه في البيت. كما تقول: صام محمد رمضان، فإن النسبة الصيام آلة ومرآة لمشاهدة حال الغير وهو الفاعل، فأثبت أن محمداً هو القائم بالصيام. فوصف حال الحدث بالمسند وحال الفاعل بالمسند إليه.(البغدادي، 21).

لهذا لا يمكن أن يخبر عنهما ، فلا يقع الفعل والحرف مبتدأ ليثبت لهما خبر؛لأنه بهذا الاعتبار معناهما أمر غير ثابت فيهما والمبتدأ لابد أن يكون معناه ثابتاً في نفسه ليحكم عليه.(السمرقندي، 95).

فَعَنْهُما الإخْبار غيرُ حِلّ تاسعها مدلولُ فعلٍ كُلِّي

قوله(حِلّ) أي غير ممكن وآت.وقوله(تاسعها) أي التنبيه التاسع. وهنا يشير إلى الفرق بين الفعل والحرف في أن الفعل يقع خبراً عن مبتدأ، ولكن الحرف لا تقع خبراً، وهنا يفترقان.

وفي ذواتٍ عدّةٍ تحقَّقا فَجازَ أنْ يُنسَبَ حيثُ أُطْلِقا

أي معنى الفعل كلي يتحقق في ذوات متعددة،مثلاً معنى الفعل الماضي هو ما دل على حدث ونسبة وزمان.(الأنصاري، 1985م، 873/1) يتحقق جزئياته مثل ضرب، كتب، خرج، فتح، في ذوات مثل محمد، بكر، مريم، فاطمة، فيقال: ضرب محمد ، وكتبت فاطمة، نسب الفعل إلى جزئي وفرد مشخص، فجار أن يخبر بالفعل عن شيئ.(البغدادي 23)

للخاصِّ مِنها فَبِه قد أُخبرا لا الحرفِ إذْ مدْلُولُه ليس يُرى

قوله(منها)راجع إلى ذوات عدة وقوله(فبه) راجع إلى الفعل.

مُحَصَّلا إلاّ بغيرٍ يَحصُلُ لَه فَلَيْس لسواه يُعْقَلُ

أما الحرف فلا يخبر به عن شيئ؛ لأن مدلوله لا يحصل ولا يتعقل إلاّ بغيره، فمادام معناه هكذا فلا يمكن إثباته لشيئ آخر؛ لأنه لم يثبت له حتى يتعقل ويثبت لغيره خبراً؛ لأن الاثبات للغير فرع الاستقلال بالمعنى.

عاشرُها كما أَتى جُزْئِيّا ضميرُ غائِبٍ اَتى كُلّيّا

قوله(عاشرها) أي التنبيه العاشر، في بيان ضمير الغائب هل معناه كلي أم جزئي، ففي كليته خلاف. فقال: إن ضمير الغائب استعمل كلياً كما يستعمل جزئياً؛ وذلك أن مرجعه قد يكون جزئياً كما يقال: محمد هو الطالب، وقد يكون كلياً كما يقال: الانسان هو السيد في الكون.

وَمَنْ على أَحدِ هذَيْنِ اقْتَصَرْ حادَ عنِ الصَّوابِ والحادي عَشَرْ

قوله(حاد)أي تنحى وبَعُد(الفيومي، 158) ومقصده أن من رجح أحدهما فجعل اتيان ضمير الغائب جزئياً فقط، أو جعله كلياً فقط خرج عن طريق الصواب، لأنه كثر استعماله بكليهما. قوله(والحادي عشر) أي التنبيه الحادي عشر في بيان معنى ذو وفوق.

يُعَدُّ ذو وَفَوقَ كُلِّيَيْنِ وَلَوْ في الاسْتِعْمالِ جُزْئِيَيْنِ

يشير هنا إلى الفرق بين الحرف والاسماء المتشابهة به، مثل ذو وفوق، فهما متشابهان بالحرف في كونهما لازمين للاضافة، يقال: كتبه ذو عقل، الطفل فوق السطح، كما أن الحرف لابد له من ذكر المتعلق، فكان من المفروض أن يعدا من الحروف. فقال: إنهما كليان، وإن كانا في الاستعمال جزئيين.

فَذو بِمعنى صاحِبٍ قدِ اشْتَهِرْ فَوقَ بِمعنى العُلوِّ والثَّاني عَشَرْ

لأن الاعتبار في الكلية والجزئية بالمعنى الذي وضع لهما، فلفظ ذو معناه الموضوع له صاحب، ولفظ فوق بمعنى العلو، وكل منهما معناه مستقل بالفهم منه، وكلي لصدقهما على كثيرين مختلفين.

وأما ذكر المضاف إليه معهما فهو عند الاستعمال لتعيين المراد. قال في الأصل: وإن كانا لا يستعملان إلاّ في جزئيين لعروض الاضافة فلا يكونان جزئيين.(العضد ،4). وقوله(والثاني عشر) أي التنبيه الثاني عشر في بيان استعمال بعض الالفاظ مكان بعض مجازاً أو سياقاً.

مَتى لألفاظ تَجِدْ تَعاوُرا لِبَعْضِها مكان بعضٍ آخرا

قوله(تعاورا) تَدَاوَل وتناوب(الزبيدي، 163/13) أي متى وجدت الالفاظ تداولت بعضها مكان بعض آخر، بأن قام لفظ في المعنى مكان لفظ، مثل جاء ذو جاه، وأنت تريد به شخصاً معيناً، فيوهم أنه جزئي، فلا تشك في ذلك وارجع إلى الوضع.(الاعمالِ الكاملة ، 350/6).

فلا يُرِيبَنَّكَ ذا التَّعاوُرُ فَإنَّما الوَضْعُ هُو المُعْتَبَرُ

قوله(يريبنك) يوقعك في ريب،أي هذا التناوب لا يوقعنك في ريب وشك، هل هو كلي أم جزئي فالوضع هو المعتبر والمرجع.

الخاتمة

بعد رحلة ممتعة مع هذا البحث المتواضع مع منظومة السيخ معروف النودهي توصلنا إلى نتائج منها:

1- إن الشيخ معروف النودهي رحمه الله لم يضف شيئاً جديداً إلى رسالة العضد رحمه الله إلاّ أنه جعل ما في الرسالة نظماً.

2- إن الشيخ معروف النودهي لم يقم بشرح أية رسالة في علم الوضع ، ولم يؤلف فيه غير هذا النظم.

3- علم الوضع علم متعلق بأصل اللغة من ناحية الدلالة على المعنى الحقيقي والمعنى المجازي والاصطلاحي.

4- تصنيفات الالفاظ من حيث الدلالة على المدلول ، وربط اللفظ بالمدلول، من حوائج أهل العلم في العلوم كلها، فلا يمكن فهم المعنى بدون الدلالة الوضعية.

5- علم الوضع هو حلقه الوصل بين اللغة وعلم المنطق والفلسفة وعلم اصول الفقه وهو ما يطلق عليه في العصر الحاضر اسم المصطلحية.

6- علوم اللغة العربية علوم كثيرة مختلفة ومتنوعة مربوطة بعضها ببعض، فالنقص في إحداها يؤثر في فهم المعنى من اللفظ بصورة جيدة ومناسبة.

7- دلالة اللفظ على المعنى دلالة متعلقة بأوضاع منها يحدد المعنى المقصود المفهوم منه.

المصادر والمراجع

1. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، صديق بن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1978، تحقيق : عبد الجبار زكار.
2. الأساس في التفسير، سعيد حوّى (المتوفى 1409 هـ)، دار السلام – القاهرة، ط 6، 1424 هـ.
3. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط:15 - أيار - مايو 2002 م.
4. الاعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي، دراسة وتحقيق السيد محمود احمد محمد ، الشيخ محمد عمر القرداغي، والسيد صالح محمد عبدالفتاح، والسيد بابا علي بن الشيخ عمر، مطبعة العاني، بغداد.
5. الإقتراح في علم أصول النحو، لمؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)،حققه وشرحه: د. محمود فجال، دار القلم، دمشق، ط 1، 1409 - 1989 م.

6. الأم ، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، دار المعرفة – بيروت، بدون رقم الطبعة، 1410هـ/1990م.
7. أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، عالم الكتب، بدون طبعة وبدون تاريخ.
8. أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: 1402هـ)، المطبعة المصرية ، ط 6، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م.
9. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبد الله الأنصاري 761 هـ، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر .
10. البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، دار الكتبي، ط 1، 1414هـ - 1994م.
11. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)،المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
12. تاج العروس من جواهر القاموس،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
13. تاج اللغة وصحاح العربية،،إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)،دار العلم للملايين، بيروت.ط4، يناير 1990م.
14. التخميس في قصيدة البردة، الشيخ معروف النودهي، مطبعة العاني، بغداد، ط 1،.
15. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري.
16. تنقيح العبارات في تثبيت الاستعارات ، الشيخ معروف النودهي، مطبعة العاني، بغداد، ط 1.
17. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت - 2001م، ط 1، تحقيق : محمد عوض مرعب.
18. جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، المكتب الاسلامى – بيروت، ط 1، 1410 هـ - 1989 م.
19. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط 1، 1987م.
20. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد بن مصطفى الخضري الشافعي، دار الفكر، ط 1، 1423هـ ، 2003م.
21. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ - 2001 م.
22. الخصائص الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4.
23. خلاصة علم الوضع، يوسف الدجوي، ت 1365 هـ، مكتبة القاهرة، 1920م.
24. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية،بيروت، ط 1، 1415 هـ.
25. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: 1351هـ)، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.

26. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: 900هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط 1 ، 1419هـ- 1998مـ.
27. شرح التلويح على التوضيح، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفى: 793هـ)، مكتبة صبيح بمصر، بدون طبعة وبدون تاريخ.
28. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي، جامعة قاريونس، الطبع 1398 ه،1978م.
29. شرح السمرقندي على الرسالة العضدية، للعلامة أبي ليث السمرقندي، مطبعة الجمالية ، مصر، ط1، 1329هـ .
30. الشيخ معروف النودهي البرزنجي، الشيخ محمد الخال، دار مطبعة التمدن ، بغداد.
31. الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)،دار العلم للملايين- بيروت،ط 4، يناير 1990م.
32. علم اللغة العربية، د. محمود فهمى حجازى، دار القباء، القاهرة، بدون رقم الطبعة والتاريخ.
33. علم الوضع، عبدالحميد عنتر، دار الكتاب، مصر، ط 2، 1367هـ ، 1947م.
34. الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، نور الدين عبد الرحمن الجامي (المتوفي سنة 898 ه ، دراسة وتحقيق : الدكتور أسامة طه الرفاعي.
35. الكليات ـ لأبى البقاء الكفومى، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي،مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1419هـ - 1998م، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري.
36. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، ط1.
37. لمحات اجتماعية عن تاريخ العراق الحديث، علي الوردي، انتشارات شريف الرضي، قم ، 1371هـ .
38. لمع الأدلة في أصول النحو، لأبي البركات كمال الدين بن محمد الأنباري، المتوفي سنة 577 هـ، دار الفكر ، بيروت، ط 2، 1391هـ ، 1971م.
39. مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد 52، 2020م.
40. مجلة المنار (كاملة 35 مجلدا)، مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: 1354هـ).
41. محمد فيضي الزهاوب نبذة من حياته وشيئ من آثاره ، الشيخ محمد على القرداغي، دار ئاراس، أربيل.
42. المخصص ،أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1417هـ 1996م، ط 1، تحقيق : خليل إبراهم جفال.
43. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية ، بيروت.
44. المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.
45. معجم المؤلفين،عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
46. المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجا، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
47. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، دار الفكر ، بيروت، ط 6 ، 1985م،تحقيق : د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله.
48. مفاتيح الغيب ، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1421هـ - 2000 م.
49. مقاييس الغة،أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، المحقق : عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، الطبعة : 1423 هـ - 2002م.
50. نفائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت 684هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط 1، 1416هـ - 1995م، .

51. الواضح في علم الوضع، شرح الرسالة الوضعية، أبو مصطفي البغدادي، 1439هـ ، 2018م.

پوختەی تویژینەوە

سوپاسو ستایش بۆ خوایی هیدایەت بەخش بۆ ئایینی ئیسلام، سڵاوو درووددو مێهرەبانی بۆ باشترینی مرۆڤ مرۆڤایەتی ، بۆ سەرجەم خێزانو هاوەڵانی شوێنکەوتوانی، بۆ هەموو ئەوانەی کە ڕێبازی خواناسیو دینداریان کردوەتە ڕێبازیان.

هەموو سەردەمێك پێداویستی و داخوازی خۆی هەیە، بۆ هەریەکەیان خوای گەورەو باڵا دەستو مێهرەبان کەسی شایستەو گونجاوی بۆ دەرەخسێنێ، کە بتوانێ بەشێک لەو ئەرکو پێداویستیو داخوازیانە جێبەجێ بکات.

یەکێ لەو کەسانە لە کەسیەتی شێخ محەمەد مەعروفی کوڕی شێخ مستەفای کوڕی ئەحمەدی نۆدێیدا دەبینرێت، کە بە شارەزوریو بەرزنجی ناسراوە، ڕێبازی فیقهی شافیعی بووە، هاوچەرخی سەدەکانی دوازدەو سیانزە بووە، ئەم دوو سەدەیە لەو کاتەدا پڕن بوون لە ناکۆکیو کێشە، ئارامیو ئاسایش زۆر نامۆ بوون، هەروەها لەو کاتەدا مەمالیکەکان لە عێراقدا دەستەباڵابوون، ئەوانیش لە مەمالیکەکانی میسر دەچوون، بارودۆخی سیاسی وڵات

ئاستێکی زۆر خراپی بوو، شێخ معروف دەسەڵأتی فەرمانڕەوایی سیانزە میری عیراقی دیووە.

سەرەڕای خراپبوونی بارودۆخی سیاسیو کۆمەڵایەتی لە عێراقو هەرێمی سلێمانی ئەوکاتە، بەتایبەتی لەو سەردەمەی کە ئەو تێیدا ژیاوە، دەستی داوەتە وانە ووتنەوەو فێرکردنی فێرخوازان، ڕۆڵێکی زۆر دیاری بینیوە لە ناوچەکەدا، چەندین کتێبو نوسراوی بە زمانەکانی کوردیو عەرەبیو فارسی نوسیوە، کاریگەری زانستی لە زانستە جیاوازەکاندا بەجێهێشتوە لە جۆرەکانی ڕوونکردنەوەو کورتکردنەوەو هەڵبەست.

لە ساڵی (١٢٥٤) کۆچی ڕێکەوتی ساڵی (١٨٣٨)ی زایینی ماڵئاوایی لە ژیانکردوە ، لە شاری سلێمانی لە گۆڕستانی سەیوان بەخاك سپێراوە..

گرنگی بە زانستە ئیسلامییەکان زۆر داوە ، یەکێک لە هەوڵە زانستییەکانی بریتیە لە هۆنینەوەی نامەیەکی دیاری بەردەستی فێرخوازانی ئەو سەردەمە لە زانستی دانانی ووشە بۆ واتا بە (علم الوضع) ناسراوە، بەناوی(الرسالة العضدية)، یان (الرسالة الوضعية)، یان (رسالة في الوضع) دانراوی مامۆستا عبد الرحمن کوڕی أحمد کوڕی عبد الغفار عجدالدین ناسراو بە ئیجی لە ڕێکەوتی(756) کۆچی بەرامبەر بە(1355) زایینی وەفاتی کردوە .

شێخ معروف خوای لێبڕازی بێ، لە شەست و حەوت هۆنراوەدا هەموو ئەو بابەتانەی لەو نامەیەدا هەیە هۆنیوەتەوە.

ئەم زانستە جەخت لە سەر پەیوەندی نێوانی زمانناسیو بنەماکانی یاساناسی، فەلسەفەو لۆژیک دەکاتەوە، بە شێوەیەك هیچیان لەوی تر دانابڕێت، ئەم زانستە لە سەردەمی ئێستادا بە زانستی زاراوەکان ناسراوە.

زانستێکە پێگەو کاریگەری زۆری هەیەو هەبووە لەسەر بیرکردنەوەو تێگەیشتنی زمانەوانی کۆنو نوێو مۆدێرنەدا.

گرنگییەکی زۆری هەیە بۆ پسپۆڕانی زمانو ئەدەبیاتی عەرەبی، بەتایبەتی توێژەران لە بابەتە پەیوەندیدارەکاندا، بە گشتی پەیوەندی بە لقەکانی دیکەی زانستەوە هەیە وەک شیعرو ڕێزمانو زانستە عەرەبییەکانی تر.

زمانی عەرەبی لە ئایینی ئیسلام جیا ناکرێتەوە، زانا موسوڵمانەکان پێویستیان بەوە هەیە کە لە ئایینەکەیان تێبگەنو ئەو ئەرکانە جێبەجێ بکەن کە لە سەریان پێویستە، بۆ ئەوەی لە سەرچاوە ڕەسەنەکەی ئیسلامەوە ئایین وەربگرن، وە ئەمە تاکە ڕێگایە بۆ تێگەیشتن لەو سەرچاوانە، بۆیە زانایانی پێشین بە پێوستیان داناوە کە دەبێ زاناکان ڕێزمانو مۆرفۆلۆجیو زانستەکانی دیکەی زمانی عەرەبی فێربنو شارەزایی تەواویان تیادا هەبێ.

mulakhas albahth

alhamd lilah aladhi hadana 'iilaa al'iislami, walsalaat walsalam ealaa khayr man 'arsalah nabiana shirakatun, waealaa alah 'ashabuh 'ahl altaqwaa waldiyn walwiaami.

likuli zaman wamuqtadayatin, lidhalik man yulabiy wayuhaqiq mulahazatan min tilk almuqtadayat walhajati,

walshaykh muhamad almaeruf bin mustafaa bin 'ahmad alnuwdahiu alshhrzwry albarzanjiu alshafey, easir alqarn althaani eashar eashr aleadidi, wahadha aleasran, biaitijah yamujan bialfitan walmashakili, walam yaerifa alsamta, waeash alnuwdahi fi aleraqtryqaan min eahd almamaliki, fafuu mathlun mamalik masra, waeasar aydaan hakam thalathat eashrat amyraan, bisabab alhalat alsiyasiat fiha sayiy jdaan, faqad wulid fi hadha alzamani, fazahar juhuduh alaijtimaeiat alaijtimaeiat bishakl wadihi, washaklih walad hadha alzaman fi hadha alqutri; liatasadaa lima aintahaa fi aleahdayni.

barazat litadris altaalif fi waqt muta'akhir ealaa alraghm min alaidtirabat alsiyasiat walaijtimaeiat fi aleiraqi, wanatijatan lidhalik aldaayimat alkhasat fi aleasr aladhi eash fihi, watark lana mualafat watharaan eilmiatan eilmiatan fi eulum mukhtalifat shrhaan wakhtsaraan wnzmaan.

tawfiq allah rahimah allah eam 1254 hu almuafiq 1838m , madinat alsulaymaniat wadufin fi qabrih alshahir bisaywan.

wamin juhudih aleilmiat ahtimamuh bialeulum al'iislamiat , waminha eilm alwade faqad qam binazam kitab alwade almaeruf bayn 'ahl aleilm watulaabih bi (alrisalat aleadadiatu,'aw alrisalat alwadeiati, 'aw risalat fi alwade) leadud aldiyn al'iijii (756 hi = 1355 mi) hu eabd alrahman bin 'ahmad bin eabd alghafar, 'abu alfadla.

laqad qam alshaykh rahimah allah binazmiha fi sabeat wasitiyn bytaan hawyaan jamie ma qalah alshaykh alayjy rahimah allahu.

wahadha aleilam hu halqat tawsil bayn eilm allughat wa'usul alfiqahi, walfalsafat walmantiqa, wayueraf fi easrina alhadith bieunwan eilm almustalahati, 'aw almustalahat almustalahiati.

'adkhul eilm alwade wa'atharuh fi alfikr allughawii qdymaan whdythaan fi dayirat aliahtimam wadih fi eulum allughat alearabiat wadabiha mhddtan walbahithin fi almawadie dhat alsilat biwajh eami, wadimn nitaq eulum allughati, wawathiq alsilat bialfurue mithl alshaera, walqawaeid alnahwiati, walsarifa, wal'adbi, walbalaghati, waladab alearabiati.

wallughat tumathil almadmun alruwhia lilshakhsiat alqawmiat waliajtimaeiat waldiyniati, wahi madat althaqafat walhadarati, wamustawdae althaqafat al'iilahiat alkhalidati; wallughat alearabiat la tanfasil ean alaslami, waleulama' almuslimun bima fi dhalik bara'at dinihim wayuaduu aistiedadat lilaikhtiar ealayhim, likay yakhudhuu min manbaeih al'asili.

walquran alkarim dhalik albina' almubashiru: {wa'iinah latanzil rabi alealamin . nazal bih alruwh al'amin . ealaa qalbik litakun min almundhirin . bilisan earabiin mubin {alshueara'i:192-195. wamin huna qal al'iimam alshaafieiu rahimah allahu: yajib likuli 'ahad 'an yataealam alearabiat 'an yataealamaha, wahi alwasilat muahadat yafham sharieat al'iislami, fajaeal aleulama' min alsalaf walkhalf yataealamun eilm alnahw walsarf wayana, min shurut almujtahidi; li'ana hunak min almaeani la sabil limaerifatiha bighayrihima, fartabat aliajtihad mutawaqifat ealayhi.

[1] ـ قرية تابعة لقضاء جوارتا بشهر بازار.

[2] ـ عضد الدين الإيجي (708 - 756 هـ)، هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد عضد الدين الإيجي، الشيرازي الشافعي . ينسب إلى (إيج) بلدة بفارس من كورة دار أبجرد . عالم مشارك في العلوم العقلية والمعاني والفقه وعلم الكلام . قاضي قضاة المشرق . من تصانيفه : المواقف في علم الكلام ، وشرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، والفوائد الغياثية ، وجواهر الكلام . الأعلام للزركلي(295/3)، معجم المؤلفين(119/5)، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.